[تنفس الصعداء مما عليه المسلمون من الضعف وتسلط الأعداء]

محاضرة للشيخ الفاضل :

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبدالمجيد الشميري – حفظه الله تعالى–

وكانت في مسجد الجمالي محافظة تعز

يوم الخميس بتاريخ ١٢/ ربيع الأول / ١٤٤٢ للهجرة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس: نحمد الله – سبحانه وتعالى– الذي يسر لنا هذا اللقاء بإخواننا وآبائنا في هذا المسجد المبارك – إن شاء الله– والذي يقوم عليه أخونا الفاضل المبارك الداعية إلى الله – عزوجل – : رمزي البدوي – حفظه الله تعالى ورعاه– ونسأل الله –عزوجل– أن ينفع به وأن يوفقنا وإياه لما يحب ويرضى ،

أيها الأخوة في الله ،موضوعي معكم – إن شاء الله تعالى – في هذه الليلة حول حديث عظيم من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، رواه الإمام أبو داود بإسناد حسن من حديث ثوبان – رضي الله تعالى عنه– أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : " **يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أُفق، كما تداعى الأكلة على قصعتها. فقال قائل: ومِن قلَّةٍ نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السَّيل، ولينزعنَّ الله مِن صدور عدوِّكم المهابة منكم، وليقذفنَّ الله في قلوبكم الوَهَن. فقال قائل: يا رسول الله، وما الوَهْن؟ قال: حبُّ الدُّنيا، وكراهية الموت**".

هذا الحديث العظيم الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – يخبر فيه بأمر عظيم ،وهو علم من أعلام النبوة ،هذا الحديث يُعد علماً من أعلام نبوة نبينا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – فقد وقع ما أخبر به النبي – صلى الله عليه وآله وسلم

- فقال يوشك ومعنى يوشك : أي يقرب، أن تتداعى عليكم الأمم من كل أُفق كما تتداعى الأكلة على قصعتها، يوشك معناه : يقرب ، أن تتداعى معناه : أن تجتمع عليكم الأمم أمم الكفر أمم الضلال يجتمعون عليكم ويدعوا بعضهم بعضا لمقاتلتكم، يدعوا بعضهم بعضاً لأخذ ممتلكاتكم ،يدعوا بعضهم بعضاً لغزوكم ولتدميركم وللقضاء عليكم ، يوشك أن تتداعى عليكم الأمم من كل أُفق من كل مكان من جميع أسقاع الأرض كما تتدعى الأكلة على قصعتها، الأكلة معناه : الذين يأكلون الطعام على قصعة واحدة، هذا يدعوا هذا ،وهذا يدعوا هذا، يجتمعوا على هذه القصعة فيأكلوها ويأخذون صفوها بغير تعب ،فكذلك أعداءكم يجتمعون عليكم ويريدون القضاء عليكم بدون تعب بدون ضررٍ يلحقهم بدون بأسٍ يمنعهم، لا أحد يقف أمامهم الكل مستسلم الجميع في حالة استسلام الجميع في حالة ضعف ،والأمم تتداعى والأمم تتغطرس والأمم تتكلم بما تريد والأمم تتهدد والأمم تعمل وتصنع، عداء شديد من قِبل أعداء الإسلام من قِبل أمم الكفر من قِبل أمم الضلال من قِبل اليهود من قِبل النصارى من قِبل أعداء الإسلام ،الكل ضد أهل الإسلام الكل ضد المسلمين عداوتهم واضحة معروفة لا يُنكرها إلا إنسان مغفل لا يعلم مدى عداوة الكفار للمسلمين ، فالكفار عدواتهم للمسلمين شديدة ولن يرضوا عن المسلمين حتى يكونوا مثلهم

، قال الله سبحانه في كتابه الكريم{ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ}[البقرة]

حسدوا المسلمين ،قال الله في كتابه الكريم{ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ}[البقرة]

فهم يحسدون أهل الإسلام على هذا الدين العظيم الذي أعطاهم الله إياه، هذا الدين العظيم الذي اختاره الله لنا ، هذا الدين العظيم الذي أكمله الله لنا ، هذا الدين العظيم الذي أكرمنا الله به ، اليهود والنصارى حسدونا عليه ، الله – سبحانه وتعالى– أمتن علينا بهذا الإسلام ،قال الله في كتابه الكريم{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }[المائدة]

فأعداء الإسلام لا يريدون أن نتمسك بهذا الدين العظيم ، لا يريدون أن نتمسك بالإسلام ، لا يريدون أن نثبت على هذا الدين ، بل يريدون أن يزحزحونا عنه شيئاً فشيئاً حتى نخرج عن هذا الدين والعياذ بالله، فهم يريدون هذا من المسلمين ، ولن يرضوا ولن يقر قرارهم ولن يهدأ بالهم إلا إذا ترك المسلمون دينهم، وإلا فهم يخططون الليل والنهار ، يمكرون في الليل والنهار ، (بل مكر الليل والنهار إذا تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب) ، فهم يمكرون الليل والنهار كما أخبر الله– عزوجل – عنهم ، يوشك أن تتداعى عليكم الأمم من كل أُفق كما تتداعى الأكلة على قصعتها، الصحابة

استغربوا كيف هذا؟ أين المسلمون؟ أين قوتهم؟ أين عددهم؟ أين عدتهم؟ قالوا يا رسول الله أمن قلة نحن يومئذٍ ؟ يعني نحن قليل أعدادنا قليلة حتى يتداعى علينا أمم الكفر وحتى يضغطوا علينا هذا الضغط ويجتمعوا علينا كلهم ، أمن قلة نحن يومئذٍ يا رسول؟ قال لا ، بل أنتم يومئذٍ كثير ، الأمة الإسلامية في هذا الزمان كم عددهم؟ ملايين ، أمم ، أمة إسلامية كثيرة العدد ولكن انظروا إلى هذا الوصف الدقيق الذي وصفهم به رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم - مع كثرت العدد إلا أن الوصف هذا ليس بجيد ، الوصف الذي وصف الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم- به أهل الإسلام في ذلك الوقت، وصف لا يليق أن يكونوا عليه ،ليس بجيد أن يكونوا على هذا الوصف ولكن معاصيهم ذنوبهم هي التي جعلتهم على هذا الوصف النبوي الذي وصفهم به الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم- ما هذا الوصف ؟ قال ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، غثاء السيل انظروا إلى السيل عند أن يكون بقوة وكثافة، هذا السيل يحمل زبدا يحمل وسخا ، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم شبه أهل الإسلام بغثاء السيل بالوسخ الذي يحمله السيل بالزبد الذي يحمله السيل هذا كناية عن قلة شجاعتهم، عن دناءة قدرهم، المسلمون عدد ولكنهم غثاء كغثاء السيل ، ما السبب في ذلك ؟ هل هم متمسكون بدينهم كما أمرهم الله أم لا ؟

الجواب : لا لو أنهم متمسكون بدينهم كما أمرهم الله لما وصفهم الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - بأنهم غثاء كغثاء السيل ، لأن هذا وصف فيهم غير جيد ليس لائقاً بهم ولكن الوصف معناه : أنهم ليسوا متمسكين بدينهم كما أمرهم الله- عزوجل - ليس عندهم كمال في التوحيد ، فهذا يعبد القبور، وهذا ينذر للقبور ،وهذا يستغيث بأهل القبور، وهذا يذبح للموتى ،وهذا يبتدع في دين الله عزوجل، وهذا يحتفل بالمولد ،وهذا يقطع الصلاة وهذا يسفك الدم الحرام وهذا يزني ،وهذا يلوط ،وهذا يقتل وهذا يُرابي وهذا ...الخ تلكم الأوصاف التي عليها أكثر أهل الإسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله، فهذا هو الذي جعلهم غثاء كغثاء السيل ، لا بل أنتم يومئذٍ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ينزع الله من قلوب أعداءكم المهابة منكم ، قلوب الأعداء لا تصير تهابكم الرعب والخوف الذي كان يعانيه اليهود والنصارى من أهل الإسلام ذهب ونزع تماماً ،الرعب الذي كان الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ينصر به مسيرة شهر نصرت بالرعب مسيرة شهر ، يذكر شيخ الإسلام- رحمه الله- أن من سار على نهجه واقتفى أثره فهو أيضاً منصور بالرعب ، انظروا إلى أهل الإسلام في عهد الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم- انظروا إلى أهل الإسلام في عهد أبي بكر، انظروا إليهم في عهد عمر كسروا كسرى وقصروا قيصر قاتلوا المشركين كان الكفار يهابونهم كان الكفار إذا سمعوا بمقدم المسلمين إليهم ارتعبوا أيما رعب لأنهم يرون أنهم لن

يتزحزحوا عن دينهم وأنهم سيقاتلونهم قتال المباسل الذي يريد الشهادة الذي يريد الجنة جنة عرضها السموات والأرض، ماهو مبالي بالدنيا سيقاتل ولا يبالي يريد الجنة إما عز ونصر وإما شهادة، قال الله تعالى {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ (٥٢)}[التوبة]

نعم أيها الناس : فهكذا كان شأن أهل الإسلام، فلما كانوا متمسكين بالدين تمسكاً صحيحاً عاضين عليه بالنواجذ مبتعدين عن المعاصي مبتعدين عن المنكرات مبتعدين عن أسباب العقوبات وأسباب الذلة عندها هابهم أعداؤهم وحسبوا لهم ألف حساب ، أما اليوم فحال المسلمين يرثى لها والله ، حال المسلمين يدمي القلب ، حال المسلمين يجعل القلب يتفطر أسى مما عليه حال أهل الإسلام ، من قلة تقوى لله –عزوجل – من قلة خوف من الله – سبحانه وتعالى– من معاصي من منكرات ،ما هناك معصية إلا وهي تفعل في بلاد الإسلام ، أعظمها الشرك بالله – سبحانه وتعالى – موجود في بلاد الإسلام ،الذي يعظم القبور ويدعو أهلها وينذر لها ويذبح لها موجود في بلاد الإسلام، من أكبر كبيرة إلى أصغر ذنب موجود في أهل الإسلام ولا حول ولا قوة الا بالله ،فمن أجل هذا انتزعت المهابة من قلوب الأعداء ،تجرؤوا على أهل الإسلام تجرؤوا على ممتلكاتهم تجرؤوا على دينهم تجرؤوا على دنياهم تجرؤوا على رسولهم ونبيهم محمد – صلى الله عليه وآله

وسلم- فسبوه واستهزؤوا به وتنقصوه، ولو أن أهل الإسلام على رجوع إلى الله- سبحانه- وتمسك بدينهم الصحيح ، هل سيتجرأ أعداء الإسلام أن يفعلوا هذا الفعل وأن يسبوا رسول أهل الإسلام وأن يتنقصوا رسول أهل الإسلام ،هل سيتجرؤوا على هذا الفعل ،لو كان أهل الإسلام متوحدين لو كان أهل الإسلام مجتمعين على كتاب ربهم وسنة نبيهم محمد - صلى الله عليه وآله وسلم- لو كان أهل الإسلام يملأون المساجد في الصلوات الخمس لو كان أهل الإسلام مبتعدين عن الربا والزنا والخمر والمسكرات والمخدرات والحبوب والحشيش وغير ذلك من المنكرات ،

لو كان أهل الإسلام مبتعدين عن هذا ومتمسكين بدينهم الصحيح هل سيتجرأ هذا الخبيث المخبث هذا الكلب الخنزير أن يستهزأ برسول أهل الإسلام وأن يسبه وأن يتكلم عليه ،هل سيتجرأ على ذلك لو كان أهل الإسلام قاموا بواجبهم بالجهاد في سبيل الله ضد أعداء الإسلام ضد اليهود ضد النصارى هل سيتجرأ على هذا الفعل ؟ الجواب : لا ، ولكن أهل الإسلام في ذلة ،أهل الإسلام في ضعف ، أهل الإسلام في خور، أهل الإسلام لن ترفع عنهم الذلة التي هم فيها إلا إذا رجعوا إلى دينهم، ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،فيما رواه أبو داود من حديث

ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

"إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ"

إذا تبايعتم بالعينة: وهي نوع من أنواع الربا ،إلا أنه تحايل على الربا.

الله أكبر هذا خبر المصطفى، خذ خبر من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ،سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه منكم حتى ترجعوا إلى دينكم، هذا الذل لن ينزع يا عباد الله ، يا شباب الإسلام ،يارجال الدين هذا الذل لن ينزع منا حتى نرجع إلى ديننا ،حتى نتمسك بكتاب ربنا ، وسنة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم– وأن نسير على ماسار عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم، فإن سرنا بسيرهم فسيرفع ذلك الذل عنا، وإلا فوالله إن الذل مخيم علينا لن يفارقنا ما دمنا على هذا الحال الذي نحن فيه، تقهقر في أمور الدين إلى الحضيض نسأل الله السلامة والعافية،

أيها الناس : ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم منكم ويقذف في قلوبكم الوهن ، الوهن هو: الضعف في القلب ما هو بالجوارح، الجوارح قوية ،ما هو بالعُدد العُدد موجودة ولله الحمد، الأسلحة موجودة ولله الحمد ، ولكن الضعف والخور قد دخل القلب ، وإذا دخل القلب فلا تسأل عن حاله ،كيف يكون حال القلب إذا هجم عليه هذا الضعف وهذا الوهن ، ما هو هذا الوهن؟ ما سبب هذا

الوهن؟ ما سبب هذا الضعف الذي عليه أهل الإسلام؟ أهل الإسلام ملايين ضعفاء نعم ،ما سبب هذا الضعف؟ هل هو من قلة عدد ؟ لا ، هل هو من قلة عُدد؟ لا ، سببه فسره الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- قالوا يا رسول وما الوهن؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت، هذا هو سبب ضعف المسلمين عباد الله، حب الدنيا هو الذي سبب لأهل الإسلام الضعف ، ما هناك حب للآخرة، هناك تقديم للدنيا على الآخرة، قال الله تعالى {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦)وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧)}[الأعلى]

هذا هو الذي سبب لنا الضعف حب الدنيا الفانية وقال الله تعالى {قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧٧)}[النساء]

حب الدنيا التي هي نافدة قال الله تعالى{مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ}[النحل]

حب الدنيا هو الذي سبب لنا الضعف وكراهية الموت، ما أحد منا يحب أن يموت لشدة حبه للدنيا ،لأن الموت إذا جاء قطع عليه لذة الدنيا ،وهو يريدها وهو يحبها، حب الدنيا هو الذي سبب لأهل الإسلام الضعف، حب الدنيا هو الذي جعل كثيرا منهم يشرك بالله - سبحانه و تعالى- حب الدنيا هو الذي جعل كثيرا منهم يبتدع في دين الله- عزوجل- حب الدنيا هو الذي جعل كثيرا منهم يتحزب ويدخل في الحزبية المساخة التي فرقت بين المسلمين ، حب الدنيا هو

الذي جعل كثيرا منهم يسفك الدم الحرام، حب الدنيا هو الذي جعل كثيرا من الأباء لا يغار على زوجته لا يغار على ابنته أن تشتغل مختلطة بالرجال أهم شيء أن ينال الدينار والدرهم أهم شيء أن يتحصل على المال ،ممكن أن يضحي بعفة ابنته أو زوجته وهي نفسها كذلك تضحي بعفتها وتضحي بحيائها وبحشمتها مقابل دولارات ، دنيا فانية غرهم بها أمم الكفر من طريق هذه المنظمات التي غزتنا إلى بلاد الإسلام واستغلت فقر المسلمين وفقر المسلمات فأخرجوهن من بيوتهن متبرجات سافرات كاسيات عاريات، لبسن الضيق لبسن الشفاف اختلطن بالرجال ذهبوا بعفتها ذهبوا بحيائها كل هذا من أجل الدنيا ، حب الدنيا ، هذا هو الذي أوصلنا إلى هذا الضعف حب الدنيا وكراهية الموت، حب الدنيا هو الذي جعل كثيرا من النساء تزني تضحي بعفتها مقابل أن تنال لعاعة من لعاعة الدنيا فتضحي بعفتها من أجل هذه الدنيا الفانية ، تضحي بدينها من أجل هذه الدنيا، حب الدنيا هو الذي جعل كثيرا من الناس يُرابون ويكتسبون المال الحرام من قِبل الربا وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آكل الربا، وموكله وشاهده وكاتبه وقال هم سواء ، ومع هذا حب الدنيا جعلهم لا يبالون بهذه اللعنة ، نعم أهم شيء أن يتحصل على المال من حلال أو من حرام ، وقد صدق الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول " **لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمانٌ، لا يُبالِي**

المَرْءُ من أين أخَذَ المالَ، أمِنْ حَلالٍ أمْ مِن حَرامٍ " رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ما يبالي أهم شيء أن يتحصل على المال ،الحلال كما يقال ما حل في يده والحرام ما حُرم منه ، حرم منه هذا حرام عنده ،أما شيء حل في يده فهو حلال ولا يبالي من أي مصدر كان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، هذا هو الذي أوصلنا إلى الضعف حب الدنيا وكراهية الموت ، حب الدنيا هو الذي جعل المسلمين يتقهقرون عن الجهاد في سبيل الله- عزوجل- وتتوحد كلمتهم ضد أعدائهم من اليهود والنصارى، تركوا الجهاد كراهية للموت وحب للدنيا وسلطهم أعداء الإسلام على بعضهم البعض فصاروا يتناحرون ينحر بعضهم بعضاً ويقتل بعضهم بعضاً من أجل ماذا من أجل الدنيا من أجل المصالح الدنيوية يقتل بعضهم بعضاً ويسفك بعضهم دم بعض ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم " **لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّب الزَّانِي، والنَّفْس بِالنَّفْسِ، والتَّارِك لِدِينِهِ الْمُفَارِق لِلْجَمَاعَةِ** " متفق عليه من حديث ابن مسعود – رضي الله عنه- .

هذا الدم الحرام أصبح يسفك من أجل حب الدنيا، مستعد أن يبيع دينه بلعاعة من لعاعة الدنيا، براتب يبيع دينه وربما يكفر ولا يبالي وربما يتنصر ولا يبالي وربما يعمل أكبر المنكرات ولا يبالي أهم شيء أن يتحصل على الدنيا ، وصدق الرسول

صلى الله عليه وسلم إذ يقول كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، "بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيْهَا مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً. أَوْ يُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً. يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا"

يبيع دينه دين الإسلام الدين الذي سيكرمه الله بسببه الجنة ،وسيدخله به الفردوس الأعلى ، وسيعطيه مثل الدنيا وعشر أمثالها هذا أقل واحد من أهل الجنة ، أقل واحد منزلة من أهل الجنة يعطى مثل الدنيا وعشر أمثالها، ما بالك بأرفعهم درجة مابالك بمن هو رفيع الدرجة في الجنة، كم سيتحصل على نعيم في الجنة ،يبيع دينه الذي سيكرمه الله بسببه ويدخله الجنة يبيع دينه من أجل دنيا لا حول ولا قوة الا بالله، ما أرخص الدين عند كثير من المسلمين ،ما أرخص الدين صار رخيصا جداً ،صار عنده دينه من أرخص الأشياء، عنده الدين رخيص جداً إذا أصاب ولده مرض من أمراض الدنيا جن جنونه وقامت قيامته، والمرأة إذا أصاب ابنتها مرض جن جنونها وقامت قيامتها، لكن يصاب بمرض في دينه ما يبالون، يصابون بأمراض في دينهم يصابون بأمراض في عفتهم،في نزاهتهم مايبالون، بل ربما يعطوهم ما يفسدهم من تلك الجوالات التي تخربهم يشترك في النت فإذا به ينظر إلى فساد أهل الأرض كلهم ،ما أراد من الفساد ،ينظر في ذلك الجوال الفساد الذي في أمريكا والذي في بريطانيا والذي في فرنسا والذي في دول الكفر ،يناله في ضغطة واحدة ينزل عليه ذلك الشر كله وهو الذي مكنه من ذلك،

والده هو الذي أعطاه ذلك الجوال ،والدها هو الذي أعطاها ذلك الجوال يفسدها، زوجها هو الذي أعطاها ذلك الجوال ليفسدها، يفسدها في دينها ويفسدها على زوجها ويفسدها في أخلاقها ويضيعها ويجعلها تضيع حقوق زوجها وربما أفسدها من أفسدها من المغازلين الذين يفسدونها على زوجها وربما إلى آخر تلك الأمور لا يبالي ، الدين عنده رخيص ،الدين عنده من أرخص الأمور ، أهم شيء أمور الدنيا المأكل المشرب الملبس الرفاهية ، أما أمور الدين يذهب إلى الحضيض ما في مبالاة، أين المسؤولية أين الرعاية "**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها**"، المرأة راعية على بنتها تلك التي تخرجها بذلك اللباس العاري وتنشئها على ذلك المنشأ من قلة الحياء تتربى على هذا الحال المزري ستنشأ قليلة حياء ما عندها حياء بسبب ما قد تعودت عليه من صغرها وغير ذلك من الأمور، أين الرعاية ؟ حب الدنيا جعلنا لا نبالي بأمور ديننا ولا حول ولا قوة الا بالله ، فهذا الحديث حديث عظيم والله " **يوشك أن تتداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تتداعى الأكلة على قصعتها** " قالوا ومن قلة نحن يومئذ يا رسول قال " **بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ينزع الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم ويقذف في قلوبكم الوهن** " قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : " **حب الدنيا وكراهية الموت** "

اللّٰهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، اللّٰهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللّٰهم أصلح أحوال المسلمين والمسلمات، اللّٰهم ردهم إلى الحق ردا جميلا ، اللّٰهم أهلك أمم الكفر الذين يسبونك ويسبون رسولك ويستهزئون برسولك وبدينك، اللّٰهم أهلكهم ودمرهم وأرنا فيهم عجائب قدرتك يا قوي يا عزيز سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي